المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 20-12-2007 العـــدد : 16311
الصفحـات : 17 المسلسل : 105

نجحت بشكل متميز وحمت الإسلام من وصمة الإرهاب

المعاهد السياسية الأوروبية تطالب بتبني التجربة السعودية في مكافحة التطرف

عبدالمنعم الاعسم - لندن

تبحث المعاهد السياسية وحلقات البحث في ظاهرة الارهاب في اكثر من دولة اوروبية تجربة المملكة العربية السعودية في احتواء هذه الظاهرة وتنمية فكر ومواقف الاعتدال، والأمر الواضح ان الباحثين الموضوعيين كفوا منذ زمن عن ربط وقوع بعض الشباب السعوديين في شراك حركة التطرف بالنظام السياسي او التعليمي او العقيدي في المملكة العربية السعودية، سيما ان الكثير من الهجمات التي شهدتها اوروبا تمت على يد شباب ولدوا في دول اوروبية او ترعرعوا فيها.

وفي كتاب صدر بالالمانية مؤخرا لمؤلف يهتم بقضايا الارهاب هو (فليكس ج. رات) جاء بان الغرب فشل في مكافحة الارهاب "لأنه أغفل تلك التجربة المهمة في مكافحة العنف والتطرف في دول ، مثل المملكة العربية السعودية ، إذ نجحت الى حد بعيد في ضبط هذا الخطر، واللافت ان الغرب لم يتعاون كفاية مع هذه الدول بل ان بعض الدول الاوروبية احتضنت ارهابيين منشقين عن دولهم وقدمت لهم الحماية والتسهيلات لانشطتهم الاعلامية والتخريبية"؟

وقند الكاتب المفهوم السائد في اوساط المهتمين الغربيين في ظاهرة الارهاب عن جذور الارهاب الاسلامية وقال "ان نجاح المملكة العربية السعودية وهي مركز العالم الاسلامي في دحر التطرف وتنمية الاعتدال ينبغي ان يكون وثيقة تدحض هذا المفهوم، وعلينا ان نبحث عن الجذور الحقيقية للارهاب خارج الدين الديانة الاسلامية".

وفي بريطانيا وزعت منذ ايام (الرابطة البريطانية ضد العنف) دراسة عن مكافحة الارهاب اشارت في بعض صفحاتها الى ضرورة الاطلاع على تجربة المملكة العربية السعودية في احتواء الفكر الضال والتطرف الديني، واشارت الى ورقة العمل التي قدمتها وفد المملكة المشارك في قمة موناكو الثامنة وتضمنت استعراضا للجهود والاجراءات التي اتخذتها المملكة في مكافحة ظاهرة الارهاب وتمويله ومكافحة غسل الاموال وتنظيم العمل الخيري.

ولفتت النظر "إلى اسهام المملكة في الجهود الدولية والثنائية المبذولة ضد الارهاب والتزامها وتنفيذها للقرارات الدولية الصادرة عن مجلس الامن ذات الصلة بمكافحة الارهاب ومشاركتها في اللقاءات الاقليمية والدولية التي تبحث موضوع مكافحة الارهاب وتجريم الاعمال الارهابية او دعمها وفقا لاحكام الشريعة الاسلامية التي تطبقها المملكة واعتبارها ضمن جرائم الحرب التي تخضع لاشد العقوبات و تعزيز وتطوير الانظمة واللوائح ذات العلاقة بمكافحة الارهاب والجرائم الارهابية وتحديث وتطوير اجهزة الامن وجميع الاجهزة الاخرى المعنية بمكافحة الارهاب".

وفي جريدة (رابورت) الصادرة عن جمعية (اندونيسيا – بريطانيا) في ويست هام غرب العاصمة البريطانية كتب الداعية الاسلامي اندونيسي (منجد هدايت) يقول "الإسلام دين العفو، وقد خلق فرصا أوسع للتسامح ، ولحماية الأمن المدني حتى يتمتع الفرد بالحرية وصناعة الحياة الأفضل بعيدا عن التهديد، وتحت هذا الامتداد يكون من التعدي الظن بأن المسلمين، أو حتى فئة منهم، يشكلون تهديدا للحياة المدنية او يناهضون قيم العدل والحرية المثبتة في المعاهدات والمواثيق الدولية، أو أن قيم المسلمين تفرض عليهم قتل الآخرين لمجرد أنهم يخالفونهم، هذه التصورات ببساطة تعدُّ صناعة مزورة وكيدية. انظروا الى سياسات ومواقف المملكة العربية السعودية من الارهاب. انها نموذج لنظرية متكاملة لمواجهة هذا الخطر" واضاف " تعد المملكة في مقدمة الدول التي تتصدى للارهاب على مختلف الاصعدة محليا واقليميا ودوليا برغم انها عانت ولا تزال تعاني من وقوع حوادث ارهابية من تفجيرات وهجمات تسببت في موت العديد من المواطنين والمقيمين

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 20-12-2007 العـــدد : 16311
الصفحـات : 17 المسلسل : 105

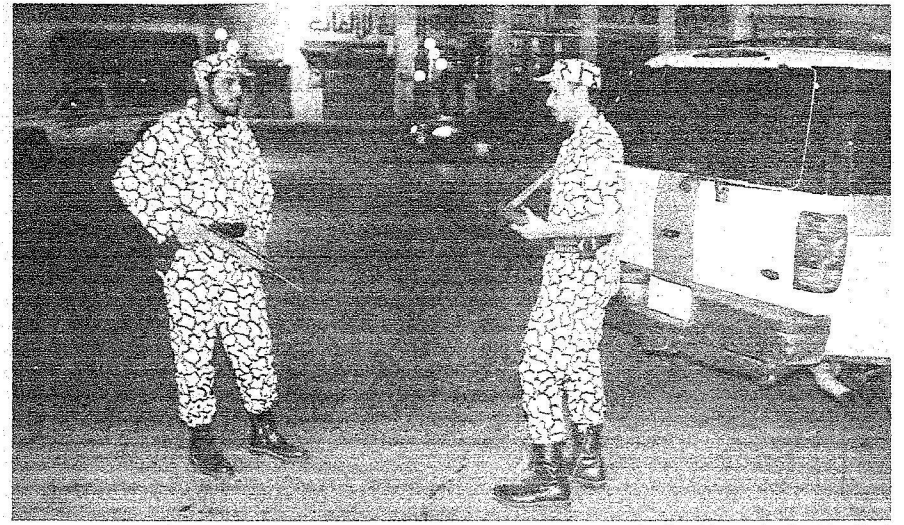

قوى الأمن كان لها دور كبير في مكافحة الإرهاب.

من مختلف الجنسيات بالاضافة الى رجال الامن".

أما رئيس جهاز الاستخبارات الداخلية البريطانية جوناثان اينز فيقترب اكثر فاكثر الى دائرة البحث عن جذور الارهاب في اكثر من مصدر في البيئات الدولية المختلفة، قائلا: "لا توجد قصة واحدة للقاعدة، ثمة الكثير من البيئات التي تولد وتنتشر فيها " لكن صحيفة الاوبزيرفر تنقل (الاحد ٢٠٠٧/١١/١١) ايضا عن الخبير البريطاني في شؤون الارهاب جيسون بورك قوله " إن هناك تجاهلا في بريطانيا للجذور الداخلية لهذا التنظيم داخل البلد".

آراء وتصورات

(المدينة) استطلعت اراء خبراء اوربيين في شؤون الارهاب حول دور المملكة العربية السعودية الدولي في مكافحة هذه الظاهرة وايدلوجيات التطرف والانتقام والكراهية، وقد اكد المستطلعون على ان زيارة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الاوروبية اعادت الجدل في المحافل الاكاديمية والسياسية في اوروبا حول اسباب تعثر الحملة العالمية لاجتثاث الارهاب وحاجة الدول الاوروبية للاطلاع على تجربة المملكة العربية السعودية في هذا المجال والافادة منها.

• يقول نائب رئيس أكاديمية القضايا الجيوسياسية (موسكو) فلاديمير أنوخين : "آن الاوان ان يتجه الاكاديميون والسياسيون الى امعان النظر في تجربة المملكة العربية السعودية في نطاق مواجهة الارهاب نشاطا مسلحا وفكرا. انها تجربة مهمة لانها تتصل بموضوع علاقة الارهاب بالدين الاسلامي إذ لدى المحافل الاكاديمية الكثير من التشوش حول هذه العلاقة سببها الدراسات والتفسيرات الاولى لحادث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ والاتهامات الكيدية التي وجهت الى الدين الاسلامي والمملكة العربية السعودية، ولم تتخلص الصحافة العالمية حتى الان من ضغط تلك المقابات المبكرة" واضاف "نعم، ساهم المتطرفون المسلمون وبعض مراجعهم الفكرية وطبيعة هجماتهم الانتقامية في نيويورك ومدريد ولندن".

•جيفري ميرانو بيلوشي الباحث في معهد العلاقات الدولية بروما يتحدث لنا عن جانب آخر من الدور السعودي في مكافحة الارهاب بالقول "تابعت باهتمام الافكار السعودية لجهة معالجة الارهاب وغسيل الاموال في قمة موناكو الدولية التاسعة التي عقدت في منتصف اكتوبر من هذا العام "وتعرفت على اسس النظرية السعودية حول الارهاب والاجراءات العملية لمكافحته عبر تجريم الاعمال الارهابية وكل اشكال دعمها وتقديم مطالعة حيوية عن احكام الشريعة الاسلامية التي تطبقها المملكة بصدد الارهاب واعتبارها ضمن جرائم الحرب التي تخضع لاشد العقوبات".

واكد بيلوشي "في هذا المؤتمر اطلع الخبراء من ستين بلدا على جهود المملكة العربية السعودية والثنائية المبذولة ضد الارهاب وتمويله والتزامات المملكة بالقرارات الدولية الصادرة عن مجلس الامن ذات الصلة بمكافحة الارهاب، واظن ان للملكة العربية السعودية نظرية متكاملة في موضوع الارهاب وتعريفه ومكافحته، وان العديد من المعنيين بالارهاب في اوروبا لم يتعرفوا بعد على هذه النظرية التي يمكن ان تساعد العالم في احتواء العنف والتطرف واعمال الاجرام".

•خبير الشؤون الأمنية في جامعة برونيل البريطانية انتوني غليز يقول "زيارة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الى بريطانيا دفعت الكثير من المعنيين بالارهاب الى معاينة التجربة السعودية في مكافحة الارهاب، وكانت فرصة لبحث مفردات هذه التجربة وبخاصة ما تعلق بتبرئة الدين الإسلامي من مسؤولية التطرف وايديولوجية الكراهية والعنف والتعدي على الاخر، وكانت كلمات الملك عبدالله بن عبدالعزيز في

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 20-12-2007 العـــدد : 16311
الصفحـات : 17 المسلسل : 105

جميع لقاءاته تكشف عن نظرة ثاقبة للامور ولقضايا الارهاب والحرب والسلام في الشرق الاوسط".

واكد غلين " المملكة كما تعرف هدفا لاعمال الارهاب، وهي في ذات الوقت، صح ملايين المسلمين في العالم وموضع احترامهم واعتزازهم، وكان على اوروبا ان تتأمل هذه الامتيازات المهمة، للافادة من خبرة المملكة في حماية الدين الاسلامي من تهمة الارهاب حيث تعتبر التطرف مخالفا لهذا الدين ومناقضا لمصالح الاسلام والمسلمين، وقد اطلعنا بمناسبة زيارة العاهل السعودي الى بريطانيا على وثائق سعودية تعتبر ان اعمال الارهاب محرمة، دينيا، وتعد من كبائر الذنوب ولا تتفق مع احكام الشريعة الاسلامية التي تحارب الارهاب بأنواعه واسمائه المختلفة، حتى الاعمال الخيرية فقد عرفنا ان المملكة العربية السعودية عملت على تحديث الانظمة القديمة موضع الشكوى على وفق مبادئ الاحسان الدولية المعروفة".

ركائز النظرية السعودية بصدد الإرهاب

في مدينة دانهاخ بهولندا يدير شريف دوماسا الخبير العسكري الدولي الفلبيني الاصل معهدا لشؤون التطرف والعنف، ويهتم بالبحث في علاقة الارهاب بالدين الاسلامي. يقول " تنطلق التجربة السعودية في مكافحة الارهاب من حقيقة ان الإسلام دين يؤمن به أكثر من مليار إنسان في العالم، وأكثرية الناس في مناطق الأهمية الاستراتيجية في العالم هم من المسلمين، وان ابرز محاسن الدين الإسلامي ومزاياه هي نصرة الحق والحقيقة فيما يتعلق بصفاء العقيدة الإسلامية وعظمتها وما اشتملت عليه من محاسن ومزايا، وما جاءت به من سعادة للبشرية في الحياة الدنيا والآخرة، وما دعت إليه من حسن الخلق والمحبة والمودة والائتلاف والاجتماع والاتفاق، والسلم والسلام، ، ويمتد هذا الدين لأكثر من أربعة عشر قرناً ، ولم يخلق مشكلة لأحد في العالم طوال هذا الامتداد. ان هذه الركائز الفكرية والاجرائية تشكل السياسة اليومية للمملكة العربية السعودية بصدد الارهاب والتطرف الذي يضرب العالم" ويضيف "الكثير من الباحثين في شؤون الارهاب يجهلون المنطلقات السعودية في مكافحة الارهاب، ولو تابع الاوربيون بجدية هذه الاراء والافكار والاجراءات لاستطاعوا ان يضعوا الإرهاب والتطرف في اضيق المساحات، واستطيع القول ان الجهود السعودية الدولية اقنعت الكثيرين بان الإرهاب ليس له دين معين أو جنس أو جنسية أو منطقة جغرافية محددة وان محاولات ربط الإرهاب بالاسلام اضرت بالحملة لمكافحته وسهلت للمتطرفين الاسلاميين الحركة وتأليب الرأي العام".

ويؤكد دوماسا "للمملكة العربية السعودية منهج معروف في مكافحة الارهاب يقوم على ثلاثة ركائز، الاولى، توظيف الشريعة السمحاء للاسلام في توعية الجيل الشاب وشحذ التفكير في المعاني العميقة لرسالة الاسلام السلمية لحرمان التطرف من العون البشري، والثانية، الاخذ بالاعتبار الخصوصية الوطنية لشعب المملكة العربية السعودية والتلازم العائلي بين السكان وتكوين مصدات اخلاقية ووطنية امام ظاهرة التطرف في المجتمع السعودي، والثالثة، الفصل المنهجي بين الاعمال الارهابية والدعوة الى حماية الاسلام والامة من الاستعمار والتعدي على حقوق العرب والمسلمين" ويضيف "يعتبر الإرهاب من الظواهر الاجتماعية التي تنشأ وتترعرع في ظل عوامل نفسية واجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية معينة وتشترك جميع هذه العوامل والظروف بشكل أو بآخر في إفراز ظاهرة الإرهاب في الواقع الاجتماعي، وهو مدان في تعاليم وتشريعات الاسلام ولا يحظى بالدعم والتأييد من اي مركز اسلامي له اعتبار بيّن، فالعالم الإسلامي يمر بمرحلة هامة وخطيرة إزاء الاتهامات الموجهة ضد الإسلام والمسلمين".